غاية الإنكار وجعل الحكم به من أسوأ الأحكام وكذلك لم يقدره حق قدره
من زعم أنه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ولا يجمع خلقه ليوم يجازي
فيه المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ويأخذ للمظلوم حقه من ظالمه
ويكرم المتقين ويبين لخلقه الذي يختلفون فيه ويعلم الذين كفروا
أنهم كانوا كاذبين وكذلك لم يقدره حق قدره من هان عليه أمره فعصاه
وارتكب ما نهاه عنه وضيع حقه وذكره فأهمله وغفل قلبه عنه وكان
هواه مؤثرا على رضا مولاه وطاعة المخلوق أهم عنده من طاعة الخالق فلله
الفضلة من قلبه وعلمه وقوله وعمله وسواه المقدم في ذلك لأنه المهم
عنده يستخف بنظر الله واطلاعه عليه وهو في قبضته وناصيته بيده
ويعظم نظر المخلوق واطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه يستحيي من الناس
ولا يستحيي من الله ويخشى الناس ولا يخشى الله ويعامل الخلق بأفضل
ما يعاملهم عليه وإن عامل الله عامله بأهون ما عنده وإن قام
في خدمة أحد من البشر قام بالجد والاجتهاد وإن قام
في خدمة ربه قام قياما لا يرضاه مخلوق من مخلوق ويبذل له من ماله

ما

أنه صلى الله عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك ويأمرهم بضده
وهو التوحيد لم يكرهوا ذلك واستحسنوه وحدثوا أنفسهم بال
دخول فيه إلى أن صرح لهم بسب دينهم وتجهيل علمائهم فحينئذ
شمروا له ولأصحابه عن ساق العداوة وقالوا سفه أحلامنا
وعاب ديننا وشتم آلهتنا ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يشتم
عيسى وأمه ولا الملائكة ولا الصالحين لكن لما ذكر أنهم لا ينفعون
ولا يضرون جعلوا ذلك شتما فإذا عرفت هذه المسألة عرفت
أن الإنسان لا يستقيم له إسلام ولو وحد الله وترك الشرك
إلا بعداوة المشركين كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
الآية فإذا فهمت هذا فهما حسنا جيدا عرفت أن كثيرا
من الذين لا يعرفونها وإلا فما الذي حمل المسلمين على الصبر
على ذلك العذاب والأسر والضرب والهجرة إلى الحبشة مع
أنه صلى الله عليه وسلم أرحم الناس ولو يجد لهم رخصة لأرخص لهم

Copyright © King Saud University